

منة الله

إهداء

لكل مسلم صادق يريد الوصول إلى طريق الحق ومحبة
سيد الخلق صلوات ربي وسلامه عليه ..

حقوق الطبع محفوظة

دار الإمام إبراهيم للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

يتسائل البعض هل التبرك بالنبي وأهل بيته والأنبياء والصحابة
والصالحين جائز شرعا أم لا؟ فإذا نظرنا إلى كتاب الله وسنة
رسوله ﷺ سنجد فيه بغية الواصلين لموضوعنا هذا ...

التبرك بالنبي ﷺ وآثاره في حياته

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال:

كان أسيد بن حضير رضي الله عنه رجلا صالحا ضاحكا مليحا، فبينما
هو عند رسول الله ﷺ يحدث القوم ويضحكهم فطعنه رسول
الله ﷺ في خاصرته، فقال: أوجعتني، قال رضي الله عنه: اقتص، قال: يا
رسول الله إن عليك قميصا ولم يكن عليّ قميص، قال: فرفع
رسول الله ﷺ قميصه، فاحتضنه فجعل يقبل كشحه، فقال
بأبي أنت وأمي يا رسول الله أردت هذا.

قال الحاكم حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وأخرجه ابن

عساكر والحديث عن أبي داود والطبراني.

وكان ﷺ يقول: زاهر باديتنا ونحن حاضرته وكان ﷺ يحبه، فمشى ﷺ يوما إلى السوق فوجده قائما فجاء من قبل ظهره وضمه بيده إلى صدره، فأحس زاهر بأنه رسول الله، قال: فجعلت أمسح ظهري في صدره رجاء بركته.

وفي رواية الترمذى فى الشمائل فاحتضنه من خلفه ولا يبصره، فقال: أرسلنى من هذا، فالتفت فعرف النبى ﷺ فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبى ﷺ حين عرفه فجعل رسول الله ﷺ يقول: من يشتري العبد؟ فقال زاهر: يا رسول الله إذ تجدنى كاسدا، فقال ﷺ: أنت عند الله غال. وفى رواية للترمذى أيضا: لكن عند الله لست بكاسد أو قال: أنت عند الله غال. كذا فى المواهب اللدنية.

وأخرج ابن إسحاق عن حبان بن واسع عن أشياخ من قومه أن رسول الله ﷺ عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفى يده قرح

يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية رضي الله عنه حليف عدى بن النجار وهو مستنصل عن الصف فطعنه في بطنه بالقدرح وقال: استو يا سواد، فقال: يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل، فاقدني، فكشف رسول الله عن بدنه فقال: استقد، قال: فاعتنقه فقبل بطنه، فقال صلى الله عليه وسلم: ما حملك على هذا يا سواد؟ قال: يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير.

من البداية والنهاية لابن كثير.

التبرك بشعره صلى الله عليه وسلم

١ . ١

عن جعفر بن عبد الله بن الحكم (أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال: اطلبوها، فلم يجدوها، فقال: اطلبوها، فوجدوها فإذا هي قلنسوة حلقة - أي قديمة - فقال

خالد: اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره، فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة، فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر) قال الحافظ الهيثمي رواه الطبراني وأبو يعلى وذكره ابن حجر بلفظ (فما وجهت في جهة إلا فتح لي).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ﴿لما حلق رسول الله ﷺ رأسه بمني أخذ شق رأسه الأيمن بيده، فلما فرغ ناولني فقال: يا أنس انطلق بهذا إلى أم سليم، قال: فلما رأى الناس ما خصنا به تنافسوا في الشق الآخر هذا يأخذ شيئا وهذا يأخذ شيئا﴾ للإمام أحمد في مسنده.

ﷺ

التبرك بدمه

٢.١

ورد في سنن سعيد بن منصور من طريق عمرو بن السائب أنه بلغه أن مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري: لما جرح النبي

ﷺ في وجهه الشريف يوم أحد مص جرحه حتى أنقاه ولاح محل الجرح بعد المص أبيض، فقال ﷺ: مجه، فقال: لا أجه أبدا ثم ازدرده -أى ابتلعه- فقال ﷺ: ﴿من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلي نظر إلى هذا، فاستشهد بأحد﴾ ورواه الطبراني وفيه قال: قال ﷺ: ﴿من خالط دمي دمه لا تمسه النار﴾. وفي رواية أخرى قال: ﴿من سره أن ينظر إلى رجل خالط دمي دمه فلي نظر إلى مالك بن سنان﴾.

التبرك ببصاقه ﷺ

٣ . ١

عن مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي الخزرجي عن أبيه عن جده أبي أسيد: وله بئر بالمدينة يقال لها بئر بضاعة قد بصق فيها النبي ﷺ فهو يشربها ويتيمن بها. رواه الطبراني.

التبرك بنخامته وماء وضوئه ﷺ

قال الإمام البخارى بسنده فى وصف عروة لأصحاب رسول الله ﷺ:

ثم إن عروة جعل يرمى أصحاب النبى ﷺ بعينه فقال: فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له، فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أى قوم، والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشى والله إن رأيت - أى ما رأيت - ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ محمداً، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على

وضوئه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون النظر إليه تعظيماً له.

رواه البخارى فى كتاب الشروط باب الشروط فى الجهاد، وفى فتح البارى الجزء الخامس.

وعن طلق بن على قال خرجنا وفداً إلى رسول الله ﷺ فبايعناه وصلينا معه وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا فاستوهبنا من فضل طهوره، فدعا بماء فتوضأ وتمضمض ثم صبه لنا فى إداوة وأمرنا فقال:

﴿أخرجوا فإذا أتيتم أرضكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوها مسجداً، قلنا: إن البلد بعيد والحر شديد والماء ينشف، فقال: مدوه من الماء فإنه لا يزيد إلا طيباً﴾ رواه النسائى.

فما السر فى حمل هؤلاء القوم ماء وضوئه ﷺ عدة بلدان لينضحوا ماء وضوئه مكان البيعة؟ أليس هذا تبركاً صريحاً.

التبرك بموضع لامسه ﷺ

٥.١

روى الإمام أحمد وغيره عن أنس رضي عنه: أن النبي ﷺ دخل على أم سليم وفي البيت قربة معلقة فشرب من فيها -أى من فم القربة- وهو نائم، قال أنس: فقطعت أم سليم فم القربة فهو عندنا. رواه الطبراني.

وأخرج البيهقي والدارقطني والإمام أحمد وابن حبان والنسائي: كان أبو محذورة لا يجز ناصيته ولا يفرقها لأن النبي ﷺ مسح عليها.

ومن الدلائل القوية للحث على طلب التبرك .. هذا الحديث: أخرج البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي عنه أنه شكأ إلى النبي ﷺ النسيان لما يسمعه من حديثه الشريف وهو يريد أن يزول عنه ذلك، فقال ﷺ: يا رسول الله إني أسمع منك حديثا كثيرا فأنساه فأحب أن لا أنسى، فقال ﷺ: ﴿ابسط رداءك، فبسطه،

فقدف بيده الشريفة من الهواء في الرداء ثم قال ضمه فضمه ﴿
قال أبو هريرة: فما نسيت شيئاً بعد.
رواه البخارى في كتاب العلم باب حفظ العلم.
فماذا أخذ النبي من الهواء؟ وماذا وضع في الرداء؟ غير البركة من
يده الشريفة.

التبرك بالنبي ﷺ بعد انتقاله

التبرك بشعره ﷺ

٦ . ١

عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال: أرسلني أهلى إلى أم سلمة بقدرح من ماء فجاءت بجلجل من فضة فيه شعر من شعر النبي ﷺ وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شئ، بعث إليها مخضبة، قال: فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمراء.
البخارى في كتاب اللباس، وقال الإمام الحافظ ابن حجر في

الفتح: وقد بينه وكيع في مصنفه فقال: كان جلدجلا من فضة صيغ صوانا لشعرات النبي ﷺ التي كانت عند أم سلمة، والجلجل هو شبه الجرس يتخذ من الفضة أو الصفر أو النحاس، وقد تنزع منه الحصاة التي تتحرك فيه فيوضع فيه ما يحتاج إلى صيانتة. كذا في فتح الباري الجزء العاشر.

التبرك بمكان صلاته وموضع قدمه ﷺ

٧ . ١

جاء في الحديث عن أبي مجلز أن أبا موسى كان بين مكة والمدينة فصلى العشاء ركعتين ثم قام فصلى ركعة أوتر بها فقرأ فيها بمائة آية من النساء ثم قال ما ألوت أن أضع قدمي حيث وضع رسول الله ﷺ قدميه وأنا أقرأ بما قرأ به رسول الله ﷺ. رواه النسائي.

٨ . ١

التبرك بجبته ﷺ

عن أسماء بنت أبي بكر: أنها أخرجت جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجيتها مكفوفين بالديباج، وقالت: (هذه جبة رسول الله ﷺ كانت عند عائشة فلما قبضت، قبضتها، وكان النبي ﷺ يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى نستشفى بها) للإمام مسلم وفي كتاب اللباس والزينة الجزء الثالث.

٩ . ١

التبرك بقده ﷺ ومسجد صلى فيه

عن أبي بردة قال: قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام فقال لي: انطلق إلى المنزل فأسقيك في قده شرب فيه رسول الله ﷺ وتصلى في مسجد صلى فيه النبي ﷺ، فانطلقت معه فسقاني وأطعمني تمرًا وصليت في مسجده. البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة.

التبرك بمنبره ﷺ

قال القاضي عياض: روى ابن عمر رضى الله عنهما واضعا يده على مقعد النبي ﷺ من المنبر ثم وضعها على وجهه. وجاء في كتاب مفاهيم يجب أن تصحح برواية إبراهيم بن عبد الله بن عبد القارئ وعن أبي قسيط والعتبي: كان أصحاب النبي ﷺ إذا خلا المسجد حسوا رمانة المنبر التي تلقى القبر بميامينهم ثم يستقبلون القبلة يدعون. من كتاب (الشفاء) للقاضي عياض. وقد روى ذلك ابن تيمية أيضا عن الإمام أحمد وأنه رخص في التمسح بالمنبر والرمانة وذكر أن ابن عمر وسعيد بن المسيب ويحيى بن سعيد من فقهاء المدينة كانوا يفعلون ذلك. من اقتضاء الصراط المستقيم.

التبرك بقبره الشريف ﷺ

١١.١

ورد في كتاب (الوفاء) للحافظ الجوزى: أن السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها جاءت قبر النبي ﷺ وأخذت قبضة من تراب قبره وجعلته على عينيها وبكت وقالت منشدة:

ماذا على من شم تربة أحمد

ألا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها

صبت على الأيام عدن لياليا

ثم قبلت التراب ووضعتة، فلو أن هذا خطأ لما فعلته السيدة فاطمة الزهراء رضى الله تبارك وتعالى عنها.

ولما حضرت الوفاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابنه عبد الله: انطلق إلى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين فإنني لست اليوم بأمير

المؤمنين، وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، قال: فاستأذن وسلم ثم دخل عليها وهي تبكى، فقال: يقرأ عليك عمر السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسى ولأوثرنه اليوم على نفسى، فلما أقبل، قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء. فقال ارفعوني فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذى تحب يا أمير المؤمنين. أذنت. فقال: الحمد لله ما كان شئ أهم إلى من ذلك، فإذا أنا قبضت فأحملوني ثم سلم وقل: يستأذن عمر فإن أذنت لى فأدخلوني وإن ردتنى فردوني إلى مقابر المسلمين. أخرجه البخارى فى كتاب الجنائز باب (ما جاء فى قبر النبي ﷺ) وكتاب فضائل الصحابة باب (قصة البيعة).

فما السر فى إصرار سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يدفن فى قبره الشريف سوى التبرك به ﷺ.

فإذا كان التبرك واردا أصلا فى كتاب الله وفى سنة رسوله ﷺ

فلماذا التطاول؟ والله در القائل:

تطاولت الأرض على السماء سفاهة

وقال الليل للدجى لونك حالك

التبرك بالأنبياء والصالحين

وعن جواز التبرك بآثار الأنبياء فيقول الحق سبحانه ﴿وقال لهم نبينهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾ قال الحافظ بن كثير في التاريخ، قال ابن جرير عن هذا التابوت: وكانوا إذا قاتلوا أحدا من الأعداء يكون معهم تابوت الميثاق الذي كان في قبة الزمان، فكانوا ينصرون ببركته وبما جعل الله فيه من السكينة والبقية مما ترك آل موسى وآل هارون.

والبقية التي تركها آل موسى وهارون هي: عصا وثيراب ونعلا موسى وهارون ولوحين من التوراة. فانظر بما ينصرون على

الأعداء. فافهم.

وقال الحافظ بن كثير في كتاب البداية والنهاية:

كانوا ينصرون على أعدائهم بسببه وكان فيه طست من ذهب

كان يغسل فيه صدور الأنبياء.

وقال الشيخ القرطبي:

التابوت كان من شأنه فيما ذكر أنه أنزله على آدم عليه السلام

فكان عنده إلى أن وصل إلى يعقوب عليه السلام فكان في بني

إسرائيل يغلبون به من قاتلهم حتى عصوا فغلبوا على التابوت،

غلبهم عليه العمالقة وسلبوا التابوت منهم.

وقال تعالى في سورة يوسف ﴿اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على

وجه أبي يأت بصيرا﴾^٢.

فما السر الذي كان في القميص حتى أن سيدنا يوسف واثق

تمام الثقة من الشفاء، هل كان دواء؟ أم سحرا؟ .. حاشى لله

إنها آثار بركة سيدنا يوسف عليه السلام في قميصه.

وقال تعالى في سورة مريم على لسان سيدنا عيسى عليه السلام ﴿وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا﴾^٣ فإذا دققنا النظر في هذه الآية نجد عندما تكلم عن البركة قال ﴿أين ما كنت﴾ بمعنى في أى مكان حيا أو ميتا .. وعندما تكلم عن التكاليف الشرعية قال ﴿مادمت حيا﴾ لأن التكاليف الشرعية في الحياة الدنيا فقط.

وعن نافع أن عبد الله بن عمر أخبرنا:

أن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ على الحجر -أرض ثمود- فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا للإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة. الإمام مسلم في كتاب الزهد وقاله النووي في الجزء الثامن من الشرح.

فلماذا الأمر بالسقاية من البئر التي كانت تردها الناقة أليس هذا تبركا، وبمن؟ بآثار الناقة، وانظر حينما أمرهم ﷺ أن

يهريقوا ما استقوا من آبار أرض ثمود ويعلفوا للإبل العجين ثم يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة.

أى أنه ﷺ يعلمنا بأن نتبرك حتى بالحيوانات التي تتبع الأنبياء وينهانا عن التبرك بمن كفر بالأنبياء مع أنهم آدميين. فافهم وقد أورد عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى حديث الاستسقاء بسيدنا العباس، فقال: أقبل الناس على العباس يتمسحون به ويقولون له هنيئاً لك ياساقى الحرمين.

وقد قال ﷺ ﴿وَهَلْ تَنْصُرُونَ وَتَرْزُقُونَ إِلَّا بضعفائكم بدعائهم وصلاتهم وإخلاصهم﴾ أى ببركة هؤلاء تنصرون وترزقون.

وقال ﷺ ﴿لولا ما فى البيوت من النساء والذرارى لأمرت بالصلاة فتقام، ثم أنطلق معى رجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة معنا فأحرق عليهم بيوتهم﴾ أى أن بركة النساء والذرارى حالت دون حرق بيوتهم حتى فى إقامة الفريضة، فانظر إلى مدى أهمية التبرك.

التبرك بالتقبيل والتمسح

وعن جواز التبرك بتقبيل اليد فقد جاء في كتاب (الرخصة في تقبيل اليد) لأبي بكر المقرئ الآتي:

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يدع يد أنس حتى يقبلها ويقول يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان أبو عبيدة إذا لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يدعه حتى يقبل يده.

وقبل معاذ بن جبل يد سيدنا عبد الله بن العباس وقال: هكذا أمرنا رسول الله أن نفعل مع أهل بيته.

وأخرج البخاري في الأدب عن عبد الرحمن بن رزين قال: مررنا بالربذة فقبل لنا: ههنا سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، فأتينا فسلمنا

عليه فأخرج يديه فقال: بايعت بهاتين نبي الله صلى الله عليه وسلم، فأخرج له كفا ضخمة كأنها كف بعير، فقمنا إليها فقبلناها.

وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن زيد العراقي نحوه.

وأخرج البخارى فى الأدب عن ابن جدعان قال ثابت لأنس رضى الله عنهما: أمسست النبى ﷺ بيدك؟ قال: نعم، فقبلها.

وأخرج البخارى فى الأدب أيضا عن صهيب قال (رأيت عليا رضي الله عنه يقبل يد العباس رضي الله عنه ورجليه).

وعن يحيى بن الحارث الذمارى قال (لقيت وائلة بن الأسقع رضي الله عنه فقلت: بايعت بيدك هذه رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم، قلت: أعطنى يدك أقبليها، فأعطانيها فقبلتها) رواه الهيثمى. وعن ثابت رضي الله عنه قال:

كنت إذا أتيت أنسا يخبر بمكانى فأدخل عليه وأخذ يديه وأقبلهما وأقول:

بأبى هاتين اليدين اللتين مستا رسول الله ﷺ وأقبل عينيه وأقول: بأبى هاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ. ذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية وقاله الهيثمى ورواه أبو

يعلى وكذا في مجمع الزوائد.

وقد أورد ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ كانت آثار قدميه ظاهرة فيه ولم يزل هذا معروفا تعرفه العرب ولهذا قال أبو طالب في قصيدته اللامية:

وموطئ إبراهيم في الصخر رطبة

على قدميه حافيا غير ناعل

وأورد حديثا عن عبد الله بن وهب أخبرني يونس بن زيد عن بن شهاب أن أنس بن مالك حدثهم قال: رأيت المقام فيه أصابعه عليه السلام وأخص قدميه غير أنه أذهب مسح الناس بأيديهم.

وقال عليه السلام ﴿مسح الحجر والركن اليماني يحطان الخطايا حطا﴾ أخرجه الديلمي والمناوي في كنوز الحقائق.

وهذا هو الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري ذهب إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله زائرا فقبل القبر ومسح خديه بجنباته فأخذه مروان بن

الحكم من رقبته وقال له: أتدرى ماذا تصنع؟ فقال أبو أيوب: جئت رسول الله ﷺ ولم آت الطين ولا اللبن، ثم قال: لا تحزنوا على الدين إذا وليه أهله بل احزنوا عليه إذا وليه غير أهله. وأخرج الحاكم في المستدرک: أن النبي ﷺ كان يطوف على راحلة فيضع المحجن -عصا منحنية الرأس- على الحجر ثم يقبل طرف المحجن. من كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي. وذكر الحافظ بن عساكر والحافظ عبد الغنى المقدسى الحنبلى أن رسول الله ﷺ أتى بلالا فى منامه حينما كان بالشام فى ضيافة معاوية وقال له: أوحشتنا يا بلال .. فانتبه حزينا وركب راحلته قاصدا المدينة فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكى ويمرغ وجهه على القبر ويقول: أوحشتنى يا رسول الله. فإذا ثبت التبرك برسول الله ﷺ وبمن سبق ذكرهم فلماذا المرء...!!



فهرس الآيات

السورة	الآية	م
البقرة	٢٤٨	١
يوسف	٩٣	٢
مريم	٣١	٣
البقرة	١٢٥	٤

المحتويات

الصفحة	الموضوعات	م
3	التبرك بالنبي ﷺ وآثاره في حياته	*
5	التبرك بشعره ﷺ	1
٦	التبرك بدمه ﷺ	2
٧	التبرك ببصاقه ﷺ	3
8	التبرك بنخامته وماء وضوءه ﷺ	4
10	التبرك بموضع لأمسه ﷺ	5
1١	التبرك بالنبي ﷺ بعد انتقاله	*
1١	التبرك بشعره ﷺ	6
1٢	التبرك بمكان صلاته وموضع قدمه ﷺ	7
13	التبرك بجبته ﷺ	8
1٣	التبرك بقدحه ﷺ ومسجد صلى فيه	9
14	التبرك بمنبره ﷺ	10
15	التبرك بقبره الشريف ﷺ	11
17	التبرك بالأنبياء والصالحين	*
2١	التبرك بالتقبيل والتمسح	*